الفتاة المسلمة

والأزمة الأخلاقية في الإعلام المرئي المعاصر

من الوجهة التربوية الإسلامية

بسم الله الرحمن الرحيم

حُقُوقُ الطَّبْعِ مَحْفُوظَةٌ

الطَّبْعَةُ الأُولَى

١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م

تقدم المؤلف بهذا البحث إلى ندوة:
«المسلمون والتحديات المعاصرة»
التي أقامتها رابطة العالم الإسلامي بمكة المكرمة
خلال موسم حج عام ١٤٢٢هـ

عنوان المؤلف: مكة المكرمة - السعودية
ص.ب: ٦٥٢٥/ فاكس ٥٥٠١٥٦٩
هاتف: ٥٦٦٣٦٧٧/ جوال: ٠٥٥٥٣٢٦٠٥

دار المجتمع للنشر والتوزيع

الرئيسي: جدة - ميدان الجامعة - ص.ب ٤٠٨٤٥ جدة ٢١٥١١ الإدارة ٦٨٩٦٤١٧ المكتبة ٦٨٩٤٢٦١ فاكس ٦٨٩٤٤٤
الفروع: الخبر - شارع الأمير نايف تقاطع ١٦ - ص.ب ٣٣٢١ الخبر ٣١٩٥٢ هاتف / فاكس ٨٩٤١١٣٦
المدينة المنورة - الدائري الثاني - دوار القبلتين - ص.ب ٢٠٢٤٢ هاتف / فاكس ٨٢٢٦٣٠٦

الفتاة المسلمة

والأزمة الأخلاقية في الإعلام المرئي المعاصر

من الوجهة التربوية الإسلامية

إعداد:

د. عدنان حسن صالح باحارث

أستاذ التربية الإسلامية المساعد

قسم التربية وعلم النفس

كلية المعلمين بمكة المكرمة

دار المجتمع للنشر والتوزيع

شعر

خطر على الإسلام من إعلامه
فتنبَّهوا يا قادة الإعلام
حرب على الإسلام سافرة فما
يجديك إلا نصرة الإسلام
فمتى يُفيق المجد من غفلاته
ومتى ترفرف شرعة العلاَّم
ومتى يعود الحق أبلجَ ساطعاً
ومتى تزول دولة الأقزام

ملخص البحث:

تحتلُّ وسائل الإعلام المتنوعة مكانة كبرى في الحياة الإنسانية المعاصرة، لا سيما الوسائل المرئية منها؛ وذلك لِما تحمله من عنصر الجذب والإثارة، حين تجمع في بنائها التقني بين الصوت والصورة، فتمتلك على المُشاهد أهمَّ حواسه الخمس.

ولـمَّا كان لهذه الوسائل تأثيرها الواضح في المشاهدين: استغلّت قوى الشرّ حاجات الناس لهذه الوسائل في توجيههم واستغلالهم لما يخدم المصالح الاستعمارية، ويدعم الموارد الرأسمالية.

ولم تكن الفتاة المسلمة بمعزل عن هذه التفاعلات العالمية بعد أن حيَّدت التقنية المتفوقة ـ في بناء هذه الوسائل ـ المسافة والزمن؛ ليصبح الناس كأنهم يعيشون في قرية واحدة، يؤثّر بعضهم في بعض. فقد تعاملت الفتاة المسلمة ـ كغيرها من أبناء الأمّة الإسلامية ـ مع هذه الوسائل بأنواعها المختلفة، لا سيما المرئية منها،

وخاضت فيما خاض فيه الناس من التفاعل معها، فتأثّرت كما تأثّر غيرها بما تبثّه هذه الوسائل من مظاهر الانحرافات التي لا يمكن أن تنفك عنها طبيعة الرسالة الإعلامية المعاصرة، فكان من الضروري المناداة بإعادة بناء هذه الوسائل الإعلامية من جديد، على أصول إسلامية وأخلاقية تخدم الأمّة في ذاتها بحفظ كيانها وثقافة أبنائها، وتخدمها أيضاً في رسالتها العالمية بنشرها وإقامة الحجة على العالمين.

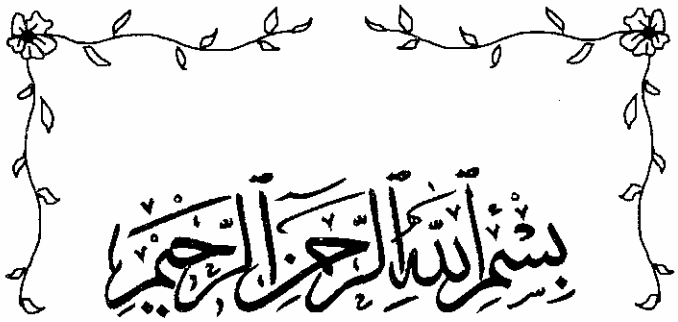

مقدمة البحث(*):

إنَّ الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، مَن يهده الله فلا مضلّ له ومَن يُضلل فلا هادي له، وأشهد ألاَّ إلٰه إلاَّ الله وحده لا شريك له وأشهد أنَّ محمداً عبده ورسوله، أرسله بالهدى والنور، فبلّغ الرسالة وأدّى الأمانة ونصح الأمّة، فصلّى الله وسلّم عليه وعلى آله وصحبه أجمعين.

أمّا بعد: فإنَّ الأمّةَ الإسلاميةَ تعيشُ تحدياتٍ كبرى، وصراعاتٍ عظمى، ضمن ظروفٍ اجتماعيةٍ

(*) نصّ الكلمة التي ألقاها الباحث في المؤتمر مع بعض التعديلات.

واقتصاديةٍ وثقافيةٍ جديدة، لم يسبق لها أن خاضت مثلَها في حِقَبِ عصورها الماضية، فرغم ما أصابَ الأمّةَ الإسلاميةَ من الفِتن والبلايا في فترات من تاريخها الماضي، إلاّ أنَّ ما تعانيه اليومَ من التحدياتِ والصراعاتِ يفوقُ في جملته وحدَّته ما عانته في السابق، ويختلف في طبيعته وأساليبه عمّا كان عليه الأمر في الماضي.

ولعلّ أبرزَ ما يميزُ فترةَ الصراعِ الحاليةَ، ويجلّي طبيعتها استخدامُ أسلحةٍ جديدةٍ متفوقةٍ في ساحةِ الصراعِ الإنساني لم تكن مُستخدمةً في السابق بالطريقةِ العصريةِ التي تُستخدمُ بها اليوم. فرغم التفوقِ الحضاري والعسكري اللذينِ امتاز بهما عالم الغرب، فقد رافق ذلك تطورٌ هائلٌ في أنظمة الاتّصال الجماهيرية ـ السلكية واللاسلكية ـ حتى غدا العالم كأنّه قريةٌ واحدةٌ، انعدم فيها عاملُ الزمن، وانخفضَ إلى درجةِ الصفر، فعبرَ برهةٍ من الزمن تُنقلُ المعلومةُ والصورةُ حيَّتينِ من أقصى الغربِ إلى أقصى الشرق، وتُخزن المعلوماتُ الكثيرةُ وتُستدعى في لحظات.

وقد أفرز هذا الوضعُ التقنيُ الحديثُ حاجةً عند جماهير الناسِ تدفعهم نحو الاستمتاعِ بهذه الأنظمة، والاستفادةِ من خَدماتها، في الوقت الذي استغلّت فيه

شركاتُ الإعلام، والقوى الرأسماليةُ العالميةُ من خلفها هذه الوسائلَ التقنيةَ المتنوعةَ بكفاءةٍ عالية، تبثُّ من خلالها ما يحقّقُ أهدافها الاستعماريةَ، وغاياتِها التَّسلطيةَ على شعوبِ العالم المستضعفة، من خلال الكلمةِ المكتوبةِ، والفكرةِ المَسموعةِ، والصورةِ المنقولة.

ولقد كان للأمّة المسلمةِ المعاصرةِ النصيبُ الأكبرُ من هذه الهجمةِ التقنيةِ الحديثة، التي اصطلح المفكرونَ الإسلاميونَ على تسميتها بالغزو الفكري، واصطلح الإعلاميونَ على تسميتها بالغزو الإعلامي، فقد تزامنت هذه الهجمةُ الإعلاميةُ مع تخلّفِ المسلمينَ الحضاري، وتفرقِهِمُ السياسي، ممّا جعل أثرها في الأمةِ أبلغَ، وتحقيقَ غاياتِها آكد.

أيُها السّادة:

ورغم ما تحملُهُ هذه الوسائلُ الإعلاميةُ المعاصرةُ ـ ولا سيّما المرئيةُ منها ـ من إيجابياتٍ ثقافية، فإنّها إلى جانب ذلك تحمل معها كمّاً هائلاً من مظاهر الانحرافاتِ العقديةِ والفكريةِ والخُلقية، التي تُعدُّ جزءاً أصيلاً من مكوناتِ الرسالةِ الإعلاميةِ المعاصرة، ممّا يهدّد الأمّةَ المسلمةَ في أصولها الكبرى، ومُثلِها العُليا، ومبادئِها التي تعتز بها.

وبظهور الفضائياتِ وشبكاتِ الإنترنت، وتوافرها بسهولةٍ ورخصٍ للمستهلكينَ زادَ بالتالي خطرُ الهجمةِ الإعلاميةِ من حيث صعوبةُ الانتقاءِ الإيجابي من جهة، واستحالةُ الانعزالِ السَّلبي من جهة أخرى. فأصبح تأثيرُ هذه الوسائلِ يصلُ إلى كلِّ متلقٍّ أيّاً كان موقعُهُ من العالم، وأيّاً كانت ثقافتُهُ ومعرفتُهُ. يطَّلعُ الناسُ جميعاً ـ كباراً وصغاراً، ذكوراً وإناثاً، متعلمينَ وأمِّيين ـ دون استثناءٍ على كل ما يُذاع ويُشاهد. فلم تعدِ الحدودُ الدوليةُ، والحجُبُ الاجتماعية، والعاداتُ المرعيةُ تحولُ دون بلوغِ الرسالةِ الإعلاميةِ مداها الإنساني، لتصبَّ مضامينَها الثقافيةَ والفكريةَ في المستقبلين، وتُسهمَ بالأسلوبين ـ المباشرِ وغيرِ المباشر ـ في تكوينِ الشخصيةِ الإنسانيةِ العالمية، التي يجتمع في فكرِها وسلوكها ما تشتتَ بين الثقافات، وينصهرُ في ذاتِها ما تفرَّقَ بين الشعوبِ والجماعات.

وذلك في الوقتِ الذي عَجَزَت فيه وسائلُ الإعلام الإسلاميةُ المعاصرةُ عن مزاحمةِ الكبارِ برسالتها الإعلاميةِ العالمية، فلم تجدْ لها موقعاً في فضاءِ الدنيا الفسيح، وضاقت بها موجاتُ الأثير، وكان قدَرُها الوحيدُ أن تعيش منطويةً تحت سطوةِ غيرها، تتطفَّلَ على فتاتِ موائدهِ الثقافية، وأُطروحاتِهِ الفكرية، تجتر من فضلاته، وتستقي من كُدُراته. حتى أصبحت ظلاً ذليلاً لكلِ

صورةٍ، تتشكّلُ بشكلها، وتتّصفُ بوصفها، لا تميُّزَ ولا استقلال، ولا عطاء ولا إبداع، همُّها التقليدُ والمُحاكاة، والتشبُّهُ والمُجاراة.

ولقد كان لهذا الوضعِ الإعلاميّ المتردي آثارُهُ البشعةُ في تشويهِ الشخصيةِ الإسلاميةِ بوجه عام، وتغيير معالمها المتميزة، ولا سيّما شخصيةُ الناشئةِ من شبابِ الأمّةِ الإسلامية؛ فقد حازَ الشَّباب على النصيب الأكبرِ من التأثيرِ السَّلبي للإعلامِ المعاصر، سواءً كان عن طريقِ الإعلامِ العالمي المُسيطر، أو الإعلامِ المحلي المُقلِّد، وانفَردت ـ في كل ذلك ـ الوسائلُ الإعلاميةُ المرئيةُ بالساحةِ الإعلاميةِ الأوسع، واختصّت بالفئاتِ الاجتماعيةِ الأكثر.

والمرأةُ المسلمةُ على العموم، والفتاةُ على وجهِ الخصوصِ لم تكن لتعيشَ منعزلةً بشخصيتها ضمنَ هذا الوسطِ الثقافي المتفاعل، حتى خاضت فيما خاضَ فيه المجتمع، ونَهِلَتْ ممّا شربَ منه الناس، فما كان التأثيرُ السَّلبي ليفوتَها وقد أثّر في المجتمع، حتى غدت فئاتٌ كبيرةٌ من النساءِ المسلمات، والفتياتِ الشاباتِ صورةً مكررةً للمرأةِ في النموذجِ الغربي، لا فرق يُميِّزهُن إلاّ ما تفرضُهُ الوراثةُ بالفطرةِ من الأشكالِ والألوان، ها هو العالم الغربي اليوم يُجهز على البقية الباقية من خيرٍ في

نساء الأمّة، ليصوغَ المنظومةَ الاجتماعيةَ العربيةَ من جديد، في ضوءِ مفاهيمه الخَربة، وأفكاره العفِنة، ونُظُمه الاجتماعية المتهالكة، حتى غدا العالمُ يجتمعُ لمرّاتٍ مُتعددة، عبر سنواتٍ متلاحقة، يناقشُ قضايا الإناث، وأحوالَ النساء، من خلال مؤتمراتٍ عالمية، وتجمعاتٍ إقليمية: انبثقَ عنها جمعٌ كبيرٌ من الاتّفاقياتِ والوثائق والتوصيات، التي تأخذُ مكانها للتطبيقِ في دول العالم، مخترقةً بذلكَ مختلفَ الأعرافِ والثقافات، والنِّحلِ والعادات، لتصُبَّ الناسَ أجمعين، على اختلافِ مذاهبهم، وتنوُّعِ مشاربهم، في قالبٍ من الوَحدةِ الثقافية العالمية، تنصهر فيه العقائدُ والتصورات، وتذوب فيه المفاهيمُ والمعتقدات. في وقتٍ حُجب فيه الإسلام، بمنهجه التربوي المتكامل، ورحمتِهِ الواسعة، وراءَ أمّةٍ متخلفةٍ مُبعثرة، تمارس في واقعها المعاصر، سلوكَ الصَّدِّ عن سبيل الهدى، وفتنةَ الخلقِ عن نهج الحق.

أيُّها الإخوة:

إنَّ أمّة الإسلام لم تُخلقْ لتكونَ ظلاً لغيرها، وإنما خُلِقتْ لتكون شاهدةً على الناس، خُلقت لتقودَ وترأس، وتُعطي وترحم. إنَّ أمّة الإسلام لم تُوجد قطُّ لتكون ذنباً في ركبِ الحضارة، وإنما وُجدت لتكون رأساً في الحياة، وعموداً للدنيا.

ولْـتـعـلـمِ الـدنـيـا بـأنَّـا أمـةٌ
خُـلِـقـتْ لـحـفـظ كـرامـة الإنـسـان

أيُها السَّادة:

لقد خصَّ الله تعالى هذه الأمّةَ بفضائلَ عظيمةٍ، وآلاء جسيمةٍ، حتى رفع مكانها، وأظهر سلطانها، وأعزَّ جنابها. فكانت بحقٍّ أمّةَ القيادة والسيادة. أسبغَ عليها من النِّعمِ الكثيرة، وفتح لها من الكنوزِ ما هو عظيم، حتى أصبحت منبعَ الخيرِ، وعَلَمَ الهدى، ونور الدنيا. فاهتدى بنورها الضالون، واستبصرَ بهداها الغافلون، واستبان بحجتها الحائرون. ثم هي اليومَ في ظلِّ العولمةِ المتسلطة، وتحتَ سلطانِ الأُمم الكافرةِ يُراد لها أن تعيشَ بغير ثقافتها، وتحيا بغير عقَيدتها، وأن تموتَ في سبيل غيرها، وترضى بالدَّنيةِ في دينها، وبالذلِ في كرامتها، وبالمهانةِ في عزتها. فعقيدتُها يلُوكُها الملاحدةُ المرتدون، وشريعتُها ينالُ منها الظالمون، وأرضُها يطؤها الكافرون. فدينُ الأمّةِ مستباحٌ مغلوب، وحُرمةُ نفسِ المسلمِ مُنتهكةٌ مُهدرةٌ، وعقلُهُ معطلٌ مشلول، ونسلُهُ ضائعٌ مَخدوع، ومالُهُ ملوث منهوب.

لـمثل هذا يذوب القلب من كـمد
إن كـان فـي الـقـلـب إسـلام وإيـمـان

أيُّها الإخوة الكِرام:

ماذا بقيَ للأمّة من دينها بعد أن حُرمت من رحمة شريعتها، وأصبحت تسمعُ عبرَ موجاتِ الأثير مسبةَ دينها، واستنقاصَ شريعتها، والاستهزاءَ بعقيدتها. ثم ماذا بقيَ للأمّةِ من حُرمةِ شعوبها، وعزةِ أوطانها، بعد أن وَطِئَها المستعمرون. وماذا بقيَ للأمّةِ من عقولِ رجالها بعد أن أنهكتْها الخمورُ والمخدِّرات، واستحكمت فيها التوافِهُ والمُحقِّرات. ثم ماذا بقيَ للأمّة من قوةِ شبابها بعد أن غزاهُ الإعلامُ بالصورةِ الخليعة، والكلمةِ الساقطة، والنغْمة الماجنة، وبعد ذلك ماذا بقيَ للأمّة من قوتها الاقتصادية، بعد أن تلوّثت ثرواتُها بالمُحرمات، ونُهبت أموالها بالخداعات، وانتُهكت حقوقها بالاحتكارات.

لقد نجح الغربُ من خلال مؤسساتهِ المُتسلطةِ في تهميشِ دورِ الأُمّةِ وعزلها بالكلية عن صناعةِ الحياة المعاصرة، والإسهامِ في بناء الحضارة الحديثة، لتعيش عالةً على المجتمعِ الدولي: تأكل ممّا يُنتجُهُ غيرُها، وتلبَسُ ممّا يصنعُهُ غيرها. بل وتنظر بِفَهمِ غيرها، وتكرر من خلالِ وسائلِ إعلامها القاصرةِ ما يبثُّهُ غيرها، دون أن تكون للأمّة شخصيتُها المتميزة، وطبيعتُها المتفردة، ومن المعلومِ أنَّ أمّةً بِلا إعلام كجسدٍ بِلا لسان.

ولئن جاز للأمّة ـ في زمن تخلّفها ـ أن تستورد الطعام واللّباس؛ فإنّه لا يجوز لها أن تستورد الثقافة، فإنَّ الثقافة خاصيةٌ أُممية، والأمةُ الإسلاميةُ ـ دون سائر الأُمم ـ لا تقبلُ ثقافتها الشِّركة، فإمَّا أن تكون إسلامية، أو أن لا تكون إسلامية. فأيُّةُ خيانةٍ تمارسُها الأمّةُ اليومَ، حين تُقدِّم لشعوبها ثقافةً أجنبيةً، تتعارض مع أصولها وأخلاقها ومبادئها؟

لقد حالت الأميةُ في الزمن الماضي دون وصولِ الفكرِ الدخيلِ إلى كثير من أبناء الأمّة، وأمّا اليوم، وبعد التفوقِ المذهلِ لوسائلِ الإعلامِ الحديثة، تَساوى الأُميون بالمتعلمين في استيعاب الرسالة الإعلامية، وأصبحت حمايةُ المخدِّرات في البيوتِ أمراً يكاد يكون مستحيلاً، فلم تعدِ الجدرانُ والسُّتورُ والحُجبُ لتكفَّ هذه الوسائلَ عن الوصولِ بمضامينها المنحرفة إلى كلِّ أفرادِ الأمة، من الصِّغار والكبار، ومن الذكور والإناث، تصوغُ أفكارهم، وتنتزعُ أخلاقهم.

أيُّها المؤتمرون الكِرام:

إنَّ زمنكم هذا سيكون في القريب تاريخاً تدرسه الأجيال القادمة، وتضعه على منصة النقد والتمحيص فليكن مؤتمرُكم هذا في شهر الله الحرام وفي بلدهِ الحرام إعلاناً لبراءةِ الذِّمّةِ ونصيحةِ الأمّةِ أمام التاريخِ

القادم؛ فإنَّ التاريخ لا يرحمُ المفرطين، والله شهيد على ما تعملون.

أهمية البحث:

إنَّ إثارة القضية الإعلامية، وأزمتها الأخلاقية من القضايا الحيوية المهمة؛ وذلك لعمق التأثير الذي تخلفه هذه الوسائل على المُتلقين، كما أنَّ إثارة هذه القضية من جهة علاقتها بالفتاة المسلمة يعطيها أهمية أخرى؛ لكون الفتاة في التصوُّر الإسلامي تمثّل رُكناً رئيساً في التربية الإنسانية، وتُعدُّ المَحضن الأوّل للجيل الناشىء. وقد استقر إجماع العقلاء على أهمية دَور الأم في التربية، وعِظَم المسؤولية التربوية المُناطة بها، ومن ثمَّ فقد كان ضرورياً ولازماً إعدادها إعداداً متكاملاً من جميع جوانب شخصيتها للقيام بِمهام العملية التربوية. وقد أصبح من الواضح تلمُّس التأثير السَّلبي لوسائل الإعلام ـ لا سيّما المرئية منها ـ على سلوك الشباب عامّة، وسلوك الفتيات على وجه الخصوص، ممّا يتطلب ـ بالضرورة ـ إعادة النظر من جديد في تقويم هذه الوسائل الإعلامية في ضوء مفاهيم التربية الإسلامية، والسَّعي لتخفيف وطأتها السلبية على شخصية الفتاة، وسلوكها الأخلاقي.

أهداف البحث:

والبحث من خلال معالجته لهذا الموضوع التربوي يهدف في الدرجة الأولى إلى مساعدة المُربين على حُسن تنشئة الفتاة المسلمة تنشئةً إسلاميةً صالحة عن طريق تبصيرهم بخطورة المضمون الإعلامي على النشء عامّة، والإناث بصورة خاصّة، وتحفيز الهِمم للإصلاح الاجتماعي الأخلاقي.

كما يهدف البحث في الدرجة الثانية إلى إقناع الفتاة المسلمة المعاصرة بخطورة الاستسلام لوسائل الإعلام عامّة، والتلفزيون خاصّة؛ لِما تحمله هذه الوسائل من المضامين الخُلقية والفكرية التي تتعارض مع عقيدتها الإيمانية، وقِيمها الإسلامية، مع بعث روح الاعتزاز في نفس الفتاة بالمبادىء والقِيم الإسلامية، التي تَحول دون استسلامها لهذه الوسائل، وتُحافظ على شخصيتها من الاستلاب الثقافي، وتحمي سلوكها من الانحراف الأخلاقي.

البحوث السابقة:

تناولت العديد من الدراسات العلمية والتربوية المسألة الإعلامية من زوايا متعددة، فقد تناولها كل من: عبد المعطي (١٩٨٢م)، والتميمي (١٩٧٩م)، والمحيا

(١٤١٤هـ)، والصيداوي (١٩٨٤م)، ونور الدِّين (١٤٠٩هـ)، من جهة الواقع الإعلامي، ومضمونه المُنحرف، وخطره على الهوية الإسلامية.

كما تناول واقع الخدمة الإعلامية التي تقدّمها وسائل الإعلام كل من: سيف الإسلام (١٩٨١م)، وإبراهيم (١٩٩٦م)، وتناول كل من: مكويل (١٤١٢هـ)، وماندر (١٤١٠هـ)، طبيعة الوسائل الإعلامية وخطرها الإنساني بوجه عام.

وحول صورة المرأة في وسائل الإعلام المختلفة، وطبيعة تناول هذه الوسائل لكيان المرأة بصفتها أنثى، فقد تناول هذا الموضوع العديد من الدراسات مثل: الخوالي (١٩٨٣م)، وفهيم (د .ت)، وعبدالرحمن (١٩٨٢م)، ورزق (١٩٨٨م)، والسالم (١٩٩٧م).

وفي جانب الإصلاح الإعلامي، والسَّعي في الاستفادة من وسائل الإعلام بصورة إيجابية، تناول كل من: مصطفى (١٤٠٥هـ)، وعبده (١٤١٦هـ)، وأبو عرجة (١٤٠٩هـ)، وراضي (١٤١٧هـ)، والعبد الغفور (١٩٩٦م)، وكين (١٩٩١م)، حيث تناولوا سُبل الإصلاح الإعلامي، وما ينبغي أن تكون عليه المؤسسة الإعلامية في المجتمع الإنساني المُحافظ.

ومع كثرة الدراسات في هذا الميدان الحيوي فإنَّ الساحة الإعلامية وتأثيراتها التربوية لا تزال تحتاج إلى مزيد من الدراسات والبحوث التي تضع أيدي المُربين على الخطر الإعلامي، وتُنبِّه الإعلاميين إلى ضرورة التعاون مع التربويين للإصلاح الاجتماعي والأخلاقي لخدمة الإنسانية من جهة، والحِفاظ على الهوية الإسلامية من جهة أخرى.

ولعلّ ممّا يُميّز هذه الدراسة الحالية تناولها للقضية الإعلامية من الجهة الأخلاقية عند الفتاة المسلمة، مع تطرُّقها لاختلاف طبيعة التلقي الإعلامي بين الذكور والإناث، وما يمكن أن تخلّفه الرسالة الإعلامية المعاصرة من سلبيات على شخصية الفتاة المسلمة وسلوكها الأخلاقي.

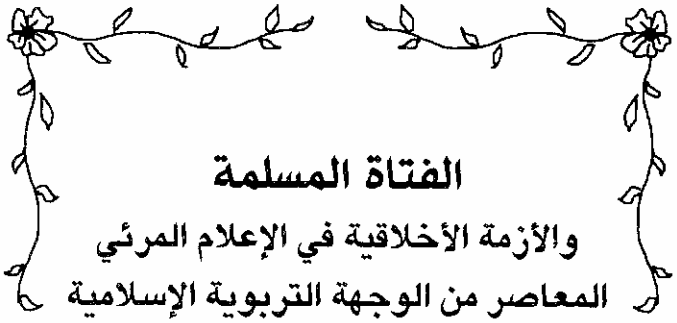

الفتاة المسلمة
والأزمة الأخلاقية في الإعلام المرئي
المعاصر من الوجهة التربوية الإسلامية

أولاً: مميزات أجهزة الإعلام المرئية:

تختلف وسائل الإعلام من حيث تأثيرها على الأفراد في المجتمع، إلاَّ أنَّ التلفزيون أبلغ هذه الوسائل على الإطلاق، وأعظمها أثراً في المستقبلين؛ لكونه يشمل في بنائه التقني بين الصوت والصورة الملوَّنة المتحركة، التي تضاعف من أثر فاعلية الجهاز إلى خمسة أضعاف أثر الصوت وحده[1]؛ ففي الوقت الذي

---

(١) انظر:

أ ـ مصطفى، يحيى بسيوني وعادل الصيرفي: التلفزيون الإسلامي ودوره في التنمية، ص٩٩.

ب ـ بستان، أحمد: «تأثير برامج التلفزيون العامّ والصحافة على العملية التربوية وأهمية تدريب المدرسين على الإفادة منه»، ص١٠٩ ـ ١١٠.

كانت فيه الأُمية تَحول دون وصول الأفكار المنحرفة والخليعة إلى الأُميين: جاء التلفزيون ومن قبله بقليل المِذياع ليَتساوى ـ في التأثير الإعلامي، ووصول الرسالة المطلوبة ـ الشخص القارىء وغير القارىء[1]؛ ممّا يجعل رسالته الإعلامية أسهل، وأقرب للاستيعاب والإدراك عند جميع طبقات الناس[2].

وما إن أُنشئت محطات التلفزيون في النصف الثاني من القرن العشرين الميلادي في البلاد العربية: حتى أصبح هذا الجهاز بسحره ضرورة عصرية مُلحة، لا يمكن لكثير من الناس تصوُّر الحياة بدونه[3]. وأصبح عند بعض الفتيات الوسيلة الأُولى لقضاء وقت الفراغ[4]. حيث يقضينَ أكثر من عشر ساعات أسبوعياً

---

(١) الباشا، عبدالرحمن رأفت: نحو مذهب إسلامي في الأدب والنقد، ص٢٤٩.

(٢) باحارث، عدنان حسن: مسؤولية الأب المسلم في تربية الولد في مرحلة الطفولة، ص٤٨٢.

(٣) انظر:

أ ـ التل، سعيد وآخرين: المرجع في مبادىء التربية، ص٨٦٢.

ب ـ الصيداوي، أحمد: «التربية الإعلامية هي المنهج الأول»، ص٣٥.

(٤) الزيدي، المنجي: الشباب والثقافة، ص١٥.

أمام الجهاز، وأكثر من عشرين ساعة في فترات أشهر الإجازات المدرسية[1]، وقد يصل شغف بعضهن به إلى درجة الإدمان دون انقطاع[2].

ثانياً: أساليب استخدام أجهزة الإعلام المرئية:

لا يقتصر المشاهدون على ما تبثُّه محطات التلفزيون الرسمية: بل يستخدمون إلى جانب ذلك أشرطة الفيديو بصورة واسعة، حتى إنَّ عددها قد يصل في بعض دول الخليج إلى أكثر من ضِعفي عدد السكان[3]. ثم انضمَّ مؤخراً إلى كل هذا الزَّخم الإعلامي: البثّ التلفزيوني المباشر عن طريق الفضائيات وعبر شبكات الإنترنت، بحيث ضعفت الرقابة

---

(١) وطفة، علي أسعد: «المُتغيرات التربوية للمشاهدة التلفزيونية عند الأطفال في سوريا ـ بحث ميداني في العلاقة بين الطفل والتلفزيون في محافظة درعا»، ص٣٠٧.

(٢) أبو إصبع، صالح وتوفيق يعقوب: «استخدامات مشاهدة التلفزيون ـ دراسة حالة لاستخدام طالبات جامعة الإمارات للتلفزيون على ضوء نظرية الاستخدامات والإشباعات»، ص٢١٨.

(٣) عشقي، طلال ماجد: «دراسة وصفية تحليلية لنشأة وتطور انتشار شريط الفيديو في المملكة العربية السعودية»، ص٢٢٧.

الإعلامية، وقلّت القدرة على انتقاء المواد المناسبة، وطالت فترة الإرسال دون انقطاع، حتى كأنَّ العالم أصبح اليوم قرية واحدة، يؤثّر بعضه في بعض. فلا يستطيع أحد ـ أيّاً كان ـ أن ينزوي ليعيش في أمان بعيداً عن هذه التأثيرات، كما كان يفعل الإنسان في الماضي[1]، حتى أخذ بعضهم ـ في ظلّ هذه المُتغيرات الثقافية الجديدة ـ «يُبشر بولادة الإنسان العالمي ومواطن الإنترنت، المندرج في مجتمع كوني واحد، متحرّر من انتماءاته اللغوية والقومية والثقافية والدِّينية والجغرافية»[2]، ومن المعلوم أنَّ: «الضمير الإنساني في القرن العشرين لم يعد يتكون في إطار الوطن أو الإقليم... إنّما يتكّون على ضوء الحوادث العالمية التي لا يستطيع أن يتخلص من تَبِعاتها، فإنَّ مصير أي جماعة

---

(١) كاريل، الكسيس: الإنسان ذلك المجهول، ص٣٥٥.
انظر أيضاً:
أ ـ آل سعود، محمد بن سعد: «العزلة: الفكرة والتطبيق ـ دراسة شرعية نفسية»، ص٢٥ ـ ٢٦.
ب ـ ناظر، هشام محيي الدِّين: «التعليم في عالم متغير»، ص١٢.

(٢) أبو حلاوة، كريم: «الآثار الثقافية للعولمة ـ حظوظ الخصوصيات الثقافية في بناء عولمة بديلة»، ص١٧٧، (بتصرف).

إنسانية يتحدّد جزء منه خارج حدودها الجغرافية... فالثقافة أصبحت تتحدّد أخلاقياً وتاريخياً داخل تخطيط عالمي»[1]، ولا شكّ أنَّ دخول العالم في القرن الواحد والعشرين مصطحباً معه وسائل التقنية الحديثة المتطورة فتح المجتمعات بعضها على بعض، على اختلاف أصولها وثقافاتها؛ لتنصهر جميعاً في بوتقة واحدة، وضمن ثقافة عالمية واحدة، تجتمع فيها كل المتناقضات والخلفيات الإنسانية في قوالب بشرية من شكل واحد.

ثالثاً: واقع الانحرافات الخُلقية في الإعلام المرئي المعاصر:

استغلّ أعداء الخير والفضيلة هذا الوضع الحضاري منذ بواكير بداياته: فسيطروا على مؤسسات الإنتاج الإعلامي المحلي والتدريب[2]، وما إنْ حلَّ نظام البثّ المباشر الحديث حتى أحكموا خططهم لاستغلاله في

---

(١) ابن نبي، مالك: مشكلة الثقافة، ص١٢١.

(٢) انظر:

أ ـ قطب، محمد: واقعنا المعاصر، ص٢٩٢.

ب ـ زيدان، جرجي: المجموعة الكاملة، ج١٥، ص٢٠٩ ـ ٢١٤.

جـ ـ البستاني، بطرس: أدباء العرب، ص٤٣٤ ـ ٤٣٦.

أنشطة التنصير[1]، بهدف تشكيك «المسلمين في دينهم وحضارتهم ورجالاتهم بغية الوصول إلى تسخيرهم لمآرب عدوهم وغاياته»[2]. فعاد الاستعمار الغربي من جديد إلى المنطقة الإسلامية، بقوة أمضى من السلاح العسكري والعَتاد؛ يشدُّ الشخصية الإسلامية إليه، ويروِّضها للقبول بمبادئه الثقافية؛ لتحقيق مصالحه الاقتصادية، وأهدافه الاستراتيجية[3]. حتى أصبح الإنتاج الغربي عموماً، والأمريكي خصوصاً ـ الذي يملك ٩٠٪ من وسائل الإعلام[4] ـ المادة الإعلامية الأُولى في

---

(١) انظر:

أ ـ عسيري، عبدالرحمن إبراهيم: البث المباشر ـ التحدي الجديد، ص٩٧.

ب ـ عبده، محمود يوسف: «بحوث الإعلام في خدمة الدعوة الإسلامية»، ص٦٤.

(٢) الفرفور، محمد عبداللطيف: «الغزو الفكري في المعيار العلمي الموضوعي»، ج٤، ص٣٤٧.

(٣) انظر:

أ ـ البوطي، محمد سعيد: الشخصية الإسلامية تواجه المركزية الغربية، ص١٥٦.

ب ـ التميمي، عبدالملك: «الاستعمار الثقافي الغربي في منطقة الخليج العربي»، ص٥.

(٤) وينكل، أبو منير إريك: «منظورات علم السياسة في مرحلة ما بعد الحداثة من منظور إسلامي»، ص١٦٦.

المنطقة العربية، والخليجية على الخصوص[1]. وتسلّل من خلال هذه المواد الفكر اليهودي الذي يسيطر منذ زمن على المؤسسات الإعلامية الأمريكية[2]؛ ليحقّق من خلال هذه الوسائل مقصوده من البروتوكولات التدميرية

---

(١) انظر:

أ ـ نور الدّين، عبدالرحيم: «تأثير الاتّصال الدولي على الهوية الثقافية العربية»، ص١١٢.

ب ـ ثابت، ناصر: «التحدّي الاجتماعي واحد من التحديات الحضارية والغزو الثقافي في دول الخليج العربي»، ص٣٤٣.

جـ ـ يعقوب، توفيق عبدالله: «تدّفق البرامج التلفزيونية الأجنبية وقضايا الإنتاج المحلي ـ دراسة حالة: دولة الإمارات العربية المتحدة»، ص٢١.

(٢) انظر:

أ ـ ربيع، محمد: الإعلام الصهيوني على الساحة الأمريكية، ص٨٣ ـ ٨٦.

ب ـ فريج، غازي محمد: النشاط السرّي اليهودي في الفكر والممارسة، ص٣٠٤.

جـ ـ شعبان، فؤاد: «نشوء الفكر الصهيوني وتطوره في الثقافة الأمريكية وأثره في موقف أمريكا من العرب»، ص٥٧.

د ـ قدومي، معين: «النفوذ اليهودي في الإمبراطورية الأمريكية»، ص٦٥ ـ ٧٨.

هـ ـ وفيتش، شيريب سبيريد: حكومة العالم الخفية، ص١٥٦ ـ ١٨٧.

التي وضعها للاستيلاء على العالم ومقدراته[1].

وقد نجح الأعداء إلى حدّ كبير في اختراق الهوية الثقافية العربية، وزعزعتها عند كثير من أبنائها، مستغلين تفوقهم المادي، حيث تُعْقد أمام المشاهد العربي البائس: المقارنة الظالمة بين حضارتين غير متكافئتين، في الوقت الذي اتّفقت فيه دول العالم على احترام الذاتية الثقافية لكل دولة، والاعتراف بالحقوق المتساوية لكل الأُمم صغيرها وكبيرها. ممّا دفع بعض الدُّول النامية للاحتجاج ضدّ هذا الغزو الثقافي والفكري الذي تمارسه الحضارة الغربية لباقي الشعوب[2].

إنَّ مما ينبغي أن تدركه الفتاة بعد علمها بِقوى الشرّ التي تقف خلف وسائل الإعلام، والتلفزيون بصورة خاصّة: أنَّ هذه الوسائل تسعى من خلال حبكة الرسالة

---

(١) صقر، عبدالبديع: التربية الأساسية للفرد المسلم، ج٢، ص٣٦.

(٢) انظر:

أ ـ الجلبي، حسن: مبادىء الأمم المتحدة وخصائصها التنظيمية، ص٩١.

ب ـ نور الدِّين، عبدالرحيم: «تأثير الاتّصال الدولي على الهوية الثقافية العربية»، ص١٠٤ و ١٢٩ و ١٣١.

جـ ـ القباج، محمد مصطفى: «تأثير الصحافة على العملية التربوية»، ص٥٠.

الإعلامية إلى التأثير على العقلية الإنسانية: بحيث تصل إلى درجة الاستسلام، فيتقبّل المشاهد الإيحاءات المتنوعة التي تُعرض عليه دون تمحيص[1]؛ ليتكوَّن من خلال تراكمها: رأيٌ عامٌ موحدٌ في قضية معينة[2]. بحيث يُقدَّر نجاح الرسالة الإعلامية بقدر مدّة جذبها لانتباه المشاهدين، وانغماسهم في موضوعاتها، باعتبارهم سوقاً استهلاكياً للمواد الرخيصة، دون الالتفات إلى المضون التافه أو المنحرف الذي يمكن أن تحمله هذه الرسائل إلى المشاهدين، ما دامت تدرُّ على شركات الإعلام ومؤسساته ربحاً اقتصادياً وافراً[3]. فيصبح أبطال الشاشة من الممثلين، والموسيقيين، ومن وراءهم من الفنيين، والشُّعراء، والمصورين، ونحوهم:

---

(١) انظر:

أ ـ حاتم، محمد عبدالقادر: الرأي العام وتأثره بالإعلام والدِّعاية، ص١٠٩.

ب ـ الأميري، أحمد البراء: دروس نفسية للنجاح والتفوق، ص٣٢ ـ ٣٣.

(٢) راضي، سمير جميل: الإعلام الإسلامي رسالة وهدف، ص٣١.

(٣) مكويل، دنيس: الإعلام وتأثيراته ـ دراسة في بناء النظرية الإعلامية، ص٨٥ و ٩٠ و ٩٤ و ١٠٤ ـ ١٠٦ و ١٤٥ و ٢٤٢ ـ ٢٤٣.

قدوة المجتمع التي تسيطر على عقلية الجمهور عامّة[1]، والشَّباب خاصّة: إلى درجة الهستريا، فيتحكّمون في سلوك الفتيات واختيارهنَّ للملابس، وأساليب التأنُّق، وتصفيف الشَّعر، في الوقت الذي تبحث فيه الفتاة في هذه السِّن عن القُدوة، والمَثل الأعلى في المجتمع[2]، وقد صدق عليهم رأي دكتاتور الشيوعية جوزيف ستالين حين يقول: «الفنانون والأدباء مهندسو البشرية»[3].

رابعاً: التأثير السَّلبي لوسائل الإعلام المرئية على الشَّباب:

أثبت الواقع الميداني أنَّ الشَّباب هم أكثر فئات المجتمع ملازمة لهذه الوسائل؛ بحيث تزيد متابعة ما تبثّه هذه الوسائل كلّما قلَّ عمر المُشاهد، كما أنَّ التأثير السَّلبي بما تعرضه هذه الوسائل من السُّلوكيات الأخلاقية

---

(١) الحداد، نقولا: علم الاجتماع، ج١، ص١٣٩.

(٢) انظر:

أ ـ بلير، جلن مايرزور. ستيورات جونز: سيكولوجية المراهقة للمُربين، ص١٠٩ ـ ١١٠.

ب ـ سبوك، بنجامين: الدكتور سبوك يتحدّث إلى الأمهات، ص٣٢٤ و ٣٢٩.

(٣) الباشا، عبدالرحمن رأفت: نحو مذهب إسلامي في الأدب والنقد، ص١٥٠.

المنحرفة أمر حاصل لا شكّ فيه[1]، ومن المعلوم من مقاصد الشريعة الإسلامية حفظ العقول من التضليل الفكري الذي تمارسه وسائل الإعلام، لا سيّما للفئات الاجتماعية محدودة المستويات العقلية[2] مثل الشَّباب المحدودي الخبرة؛ ولهذا كان السخط الاجتماعي عاماً في أمريكا عام ١٩٥٦م حين ظهر أحد المغنين في صور وسلوكيات تفسد الشباب[3]، ممّا دفع أحد رؤساء الولايات المتحدة الأمريكية إلى مناشدة أربعمائة شخصية سينمائية للتخفيف من جرعات الجنس والجريمة والعنف فيما يعرضونه من إنتاج إعلامي[4].

ولعلّ أخطر ما اتّفقت على بثّه غالبية محطات

---

(١) انظر:

أ ـ العيسوي، عبدالرحمن: علم نفس الشواذ والصحة النفسية، ص٢٨٤ ـ ٢٨٧.

ب ـ خير، مروان: الأردنيون.. والغزو الثقافي ـ دراسة علمية جامعة قامت بها طالبات جامعة البنات الأهلية، ص١١٤ ـ ١١٥.

(٢) الدريني، فتحي: خصائص التشريع الإسلامي في السياسة والحكم، ص٢٢٩ ـ ٢٣٠.

(٣) انظر: شيخاني، سمير: سجل الأيام، ج٣، ص٢٨٢.

(٤) مطبقاني، مازن صلاح: بحوث في الاستشراق الأمريكي المعاصر، ص١١٥.

التلفزيون: الإثارة الجنسية، من خلال المسلسلات، والأفلام، والأغاني، وكثيراً من البرامج الأخرى، حتى غدا العشق والحبّ بين الفتيان والفتيات: المحور الرئيسي لقضايا هذه المسلسلات والأفلام[1]. ومن خلال تراكم هذه المَشَاهد، وتكرارها على الفتيات المُشاهدات: فقد ينساق بعضهن تحت الضغط العاطفي: «لتحطيم القيود الاجتماعية التقليدية ليمارسَ الغرام بنفس الكيفية التي تظهر في البرامج»[2]، فقد عبَّرت إحداهن عن هذا الشعور المتحفِّز فقالت: «إنني وكل فتاة ترى العالَم من حولها، عن طريق الإعلام

---

(١) انظر:

أ ـ المحيا، مساعد عبدالله: القيَم في المسلسلات التلفازية، ص٢١٠ ـ ٢١٤ و ٢٢٥.

ب ـ الدويك، محمد طالب: «التلفزيون وأثره على طفلنا الخليجي»، ص١١٣.

جـ ـ عطيات، محمد عبدالله: «أثر برامج التلفزيون على أطفالنا»، ص٥٣.

د ـ موكو، جورج: التربية الوجدانية والمزاجية للطفل، ص٨٧.

هـ ـ المحرر: «العرب لا يحبون مُشاهدة القبيحات»، ص٢٢ ـ ٢٥.

(٢) سيد، فتح الباب عبدالحليم وإبراهيم ميخائيل حفظ الله: الناس والتلفزيون، ص٧٣.

من صحافة وإذاعة وتلفزيون وفيديو، نرى من خلالها الحريات والحقوق التي حصلت عليها كل فتيات العالم، في حين أنني ما زلت وراء الجُدر انظر ولا أفعل»[1]. وكأنَّ هذه الإيحاءات المتكررة لفترات طويلة: لا تزول بل تظل موجودة في صميم الشخصية، فتُخزن في زوايا النفس وتتراكم في جنباتها؛ لتعبِّر من وقت لآخر عن وجودها في سلوك الفتيات وتصريحاتهنَّ، وتشكّل عليهنَّ ضغطاً نفسياً مُرهقاً[2]: يدفعهن لمخالفة المألوف، والخروج عن العادات المرعية، والقيود الاجتماعية رغبة منهنَّ في تقليد الرموز الإعلامية التي ربطت في تفوقها بين «البطولة والإجرام، وبين تناول العقاقير المخدرة والشخصية القوية المسيطرة، وبين الاستمتاع الجنسي والخروج عن القواعد والآداب الاجتماعية. فتجد هذه السِّمات المنحرفة قبولاً لدى الجيل الجديد، الذي يبحث عن مُثل اجتماعية يُحتذى بها»[3]، ومن المُلاحظ واقعياً

---

(١) ثابت، ناصر: «التحدي الاجتماعي واحد من التحديات الحضارية والغزو الثقافي في دول الخليج العربي»، ص٣٤٤.

(٢) أسعد، يوسف ميخائيل: الشخصية القوية، ص١٣.

(٣) كمال، علي: باب العبث بالعقل، ص٥١١، (بتصرف).

إقبال الشَّباب بصورة كبيرة على المحطات التلفزيونية المنحرفة[1]، ومواقع الإنترنت المشبوهة، حتى أصبحت كلمة «جنس» ومُرادفاتها أكثر الكلمات البحثية استخداماً على شبكات الإنترنت[2]؛ لهذا فقد ثبت ميدانياً: أنَّ العلاقة في غاية القوة بين انحرافات الشَّباب الخُلقية المختلفة وبين ما تبثّه وسائل الإعلام[3].

---

(١) انظر:

أ ـ خير، مروان: «الأردنيون.. والغزو الثقافي ـ دراسة علمية جامعة قامت بها طالبات جامعة البنات الأهلية»، ص١١٩.

ب ـ ربيع، صابر: «الرومانسية تعود إلى السينما»، ص٤٤ ـ ٤٥.

(٢) انظر:

أ ـ البغدادي، أبو بكر: «المسلمون والثورة المعلوماتية»، ص٢٠.

ب ـ زربان، خيرالله: «شبابنا مدمنون على تعاطي المحظورات في شبكة الإنترنت»، ص٣٢ ـ ٣٣.

(٣) انظر:

أ ـ محمد، عدلي سيد: «تقويم أساليب تناول الجريمة في الصحافة والسينما والتلفزيون»، ص١٠٥ ـ ١١٣.

ب ـ خضر، محمد: «تأثير وسائل الإعلام وخطرها على التربية»، ص٢٤٩ ـ ٢٥٤.

جـ ـ مكويل، دنيس: الإعلام وتأثيراته ـ دراسة في بناء النظرية الإعلامية، ص١٥٤ ـ ١٥٩.

خامساً: خطر وسائل الإعلام المرئية على سلوك الفتاة الخُلقي:

إنَّ حجم الانحراف الخُلقي الذي تحمله مضامين الرسالة الإعلامية لا يمكن أن يعْبُرَ على شخصية الفتاة دون تأثير سلبي، ولعلّ في عشق المُستحسن من صور الرِّجال ما يعبِّر عن جانب من هذا التأثير السَّلبي لهذه الوسائل، فإنَّ إيغال الفتيات فيه أبلغ وأعظم من إيغال الذكور، ودخول إحداهن في حُلُمِ يقظةٍ مع صورة رجل مُستحسن: أمر ممكن عندهنَ خاصّة؛ لأنَّ الذكور بالطبيعة مبادؤون، ويَصْعُب عليهم الاندماج في تمثيلية من أحلام اليقظة لا يكون لهم فيها دَور إيجابي، في حين يمكن أن يصدر شيء من هذا الخيال الجامح عند بعض الفتيات للطبيعة السلبية التي جُبلْن عليها[1]، فقد صرَّحت إحداهنَّ بمعاناتها العاطفية، وكيف أثَّرت صورة أحدهم في نفسها فقالت: «وأنا في العاشرة أحببت موسيقاراً كبيراً، لا أستطيع نسيانه، وأفكّر فيه ليلاً ونهاراً، ولا أستطيع الاستذكار، وأحاول نسيانه

---

(١) سبوك، بنجامين: الدكتور سبوك يتحدّث إلى الأمهات، ص٣٢١ ـ ٣٢٨.

بكل الطُّرق»[1]، وقد أظهر كثير من الفتيات من السلوك الهستيري عند وفاة أحد الفنانين بأمريكا ما يفوق الوصف[2]. ومن المعلوم أنَّ العشق يتولّد من تكرار النظر وسماع الخطاب حتى يثبت في القلب فيجذبه كالمغناطيس، ولا شكّ أنَّ العشق يجمع غالب الأمراض، وعاقبته هلاك الأبدان، وتعطيل العقول[3]، فمن هذا الجانب يكون أثر هذه البرامج المنحرفة فيهنَّ أبلغ.

ومن هنا قام الإجماع على تحريم نظر المرأة إلى الرجل الأجنبي عند خشية الفِتنة، وذلك حتى تنقطع مادة الفساد، خاصّة إذا كان النظر بشهوة[4]،

---

(١) حلمي، منيرة: مشكلات الفتاة المراهقة وحاجاتها الإرشادية، ص٢٧٥.

(٢) انظر: شيخاني، سمير: سجل الأيام، ج٣، ص٢٠٥ ـ ٢٠٦.

(٣) الأنطاكي: تزيين الأسواق بتفصيل أشواق العشاق، ج١، ص٥٠.

(٤) انظر:
أ ـ ابن كثير: تفسير القرآن العظيم، ج٣، ص٢٩٤.
ب ـ أبو جيب، سعدي: موسوعة الإجماع في الفقه الإسلامي، ج٢، ص٨١٨.
جـ ـ السعدي، عبدالملك عبدالرحمن: العلاقات الجنسية غير الشرعية وعقوبتها في الشريعة والقانون، ج١، ص٢٧١ ـ ٢٧٢.

فإنَّ زِنى العين النظر[1]. فقد تُبتلى الفتاة بعشق مَن لا تقدر على وصاله بالطريق المشروع، أو ربَّما لا تقدر على وصاله أصلاً، فتركه أَوْلَى وأَسْلَم[2]، وفي هذا يقول عبدالله بن مسعود رضي الله عنه في خطر النظرة: «ما كان من نظرة فللشيطان فيها مَطمع، والإثم حواز القلوب»[3]. يعني أنَّ الإثم: «يجمع القلوب ويغلب عليها»[4]. وقد نفى عمر بن الخطاب رضي الله عنه الشَّاب نصر بن حجاج لمّا فُتن بعض الفتيات به[5]، مراعاةً منه لسلامة المجتمع من أسباب الفتنة. وقد كان بعض الرجال في الماضي ممّن أُعطوا ملاحة يغطون وجوههم حين يختلطون بالنِّساء خَشية فتنتهنَّ[6].

---

(١) انظر: البخاري: صحيح البخاري، رقم (٥٨٨٩)، ج٥، ص٢٣٠٤.

(٢) البهوتي: كشاف القناع عن متن الإقناع، ج٥، ص١٠.

(٣) الطبراني: المعجم الكبير، ج٩، ص١٦٣ .(إسناد رجاله ثقات). انظر: الهيثمي: مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، ج١، ص١٨١.

(٤) ابن الأثير: النهاية في غريب الحديث والأثر، ج١، ص٤٥٩.

(٥) الخطيب: «الأسماء المُبهمة في الأنباء المحكمة»، ص٢٦١ ـ ٢٦٢.

(٦) انظر: الخرائطي: اعتلال القلوب، ج١، ص١٤٥.

يقول الشاعر:

كل من في الوجود يطلب صيدا
غير أنَّ الشباك مختلفات

وأمّا نظر السَّيدة عائشة رضي الله عنها إلى الحبشة وهم يلعبون في المسجد: فليس فيه دليل على جواز نظر الفتاة اليوم ـ بصورة مُطلقة ـ لصور الرِّجال في شاشات التلفزيون؛ فقد قيل: إنّها كانت صغيرة لم تَبلُغ، وكان ذلك قبل نزول الحجاب[1]. ولو صحَّ أنّها كانت بالغة وبعد نزول الحجاب: فأين نظرها إلى الأحباش مرّة تحت إشراف النبي ﷺ من نظر الفتيات اليوم ـ بصورة مستمرة ـ إلى مَن قد تهيّأ لهنَّ في ملبسه، وشكله، ومنطقه، في صور قد يستحسنها الرِّجال فضلاً عن الفتيات؟ إلى جانب اشتمال غالب البرامج المعروضة على كثير ممّا يخالف عقائد المسلمين، وتصوراتهم، ويفرض عليهم فكراً دخيلاً لا علاقة له بشيء من الحضارة الإسلامية؛ بل هو في الحقيقة معول هدَّام مناقض لها في أصولها وأسلوبها، حتى إنَّ كثيراً من الباحثين في هذا المجال يُجْمِعون

(١) البيهقي: الآداب، ص٤١٥.

على خطورة هذه البرامج، لِما تُحدثه من تدمير للهوية العربية، والأخلاق الإسلامية[1]، يقول الأستاذ علي جريشة: «إنَّ فصائل الإعلام المختلفة من صحافة، وإذاعة، وتلفزيون، وسينما: مُسخرة اليوم لإشاعة الفاحشة، والإغراء بالجريمة، والسَّعي بالفساد في الأرض؛ بما يترتّب على ذلك من خلخلة للعقيدة، وتحطيم للأخلاق والقِيم والمُثل»[2]. ومن هنا فليست قضية الفتاة مع التلفزيون قضية صورة فحسب؛ إنّما هي قضية التحدّي الحضاري والعقدي الشامل الذي

---

(١) انظر:

أ ـ حمزة، عبداللطيف: الإعلام والدّعاية، ص٥٣.

ب ـ الخولي، محمد: صورة المرأة العربية في وسائل الإعلام وفنون التعبير ـ قضايا وتوجهات، ص٣٩.

جـ ـ العبد الغفور، محمد محمود: «دراسة تحليلية لآراء التربويين والإعلاميين حول طبيعة العلاقة بين الإعلام والتربية وسُبل تدعيمها»، ص٣٤.

د ـ الصيداوي، أحمد: «التربية الإعلامية هي المنهج الأوّل»، ص٦٠.

هـ ـ جمعية المقاصد الإسلامية: «توصيات مؤتمر التربية الإسلامية»، ص٨٣.

(٢) جريشة، علي: «الغزو الفكري والتيارات المعادية للإسلام»، ص٣١٢.

يستهدف عند الفتاة هويتها الثقافية، وحضارتها الإسلامية.

سادساً: واجب الفتاة المسلمة تجاه انحرافات وسائل الإعلام الخُلقية:

إنَّ الفتاة المُعتزة بأُنوثتها: تَستهجن، وتَستنكر الإهانة الكبرى التي تمارسها وسائل الإعلام ضدّ المرأة، وتَأبى الاستمتاع بالشاشة حين تمارس اختصار الأُنثى في صورة «جسد»[1]؛ لتكون أداة إغراء فحسب، بهدف الترويج للبضائع الاستهلاكية، وجذب المشاهدين للبرامج المختلفة من خلال عرض مفاتنها كراقصة، أو ممثلة، أو بائعة هوى، أو مُغنية.

وكل هذا مُخالف لأبسط المبادىء الإسلامية،

---

(١) انظر:

أ ـ المحيا، مساعد عبدالله: القيّم في المسلسلات التلفازية، ص٢٣٠ ـ ٢٣٥.

ب ـ الخولي، محمد: صورة المرأة العربية في وسائل الإعلام وفنون التعبير ـ قضايا وتوجهات، ص٣٤.

جـ ـ السالم، زغلولة: صورة المرأة العربية في الدراما المُتلفزة، ص٢٦ ـ ٣٢ و ٤٦ ـ ٥١.

وكثير من نصوص القوانين الدولية، وما اتّفق عليه العقلاء[1]. ومن المعلوم أنَّ الدِّعاية الإعلامية: «عملية سيكواجتماعية مؤثرة، تأخذ مكانها بين الأفراد، ولها القدرة على تبديل معتقداتهم وآرائهم وممارساتهم اليومية، وتدفعهم إلى الانفعال واللاموضوعية إزاء الأمور التي تحاول بثَّها ونشرها بينهم، كما تمنعهم من التفكير والسلوك العقلاني السَّوي المُستقل المُحايد، وتُعدّ الدِّعاية سلاحاً ماضياً من أسلحة الحرب النفسية»[2]؛

---

(١) انظر:

أ ـ عبدالصمد، محمد كامل: التلفزيون بين الهدم والبناء، ص١١١ ـ ١١٤.

ب ـ العظم، يوسف: «الإعلام العربي المعاصر وأثره في ضياع الجيل وهزيمة الأمة»، ص٥٠٢ ـ ٥٠٧.

جـ ـ سيف الإسلام، الزبير: «الخدمة الإعلامية للمرأة العربية»، ص١٣٦.

د ـ الشريف، سامي محمد: «الأطفال ومحتوى الإعلانات في التلفزيون السعودي ـ دراسة تحليلية»، ص٩٤.

هـ ـ فهيم، فوزية: «صورة المرأة في الإذاعة والتلفزيون»، ص٦١ ـ ٦٢.

و ـ السيد، عزيزة: «صورة التراث الشعبي لدى المرأة ونماذج من الأدب الشعبي ـ رؤية سيكوسسيولوجية»، ص٢٦٧ ـ ٢٦٩.

(٢) الحسن، إحسان محمد: موسوعة علم الاجتماع، ص٢٨٦.

ولهذا سجَّل وزراء خارجية الدُّول الإسلامية قلقهم تجاه ما تبثّه وسائل الإعلام مُخالفاً لمبادىء الأخلاق والمُثل[1]، كما استنكر المؤتمرون في مجمع الفقه الإسلامي بجدة عام ١٤٠٨هـ ممارسات الإعلام في استغلال المرأة خاصّة، وأوصوا بضرورة: «تطهير الإعلام المقروء، والمرئي، والمسموع، والإعلانات التجارية في عالمنا الإسلامي من كل ما يُشكِّل معصية لله تعالى، وتنقيته تماماً من كل ما يُثير الشَّهوة، أو يُسبب الانحراف ويُوقع في المفاسد الأخلاقية»[2]، وتبعهم على ذلك المؤتمرون بجمعية الإصلاح الإسلامية بطرابلس عام ١٤١٣هـ[3]، كما حثَّ المجتمعون في المؤتمر الدولي السابع لمركز الإرشاد النفسي بجامعة عين شمس بالقاهرة عام ٢٠٠١م «المسؤولين عن وسائل الإعلام عامّة والتلفزيون خاصّة بالحدّ من القصص والأفلام التي تنطوي على مواقف العنف والجريمة؛ لِما لذلك من

---

(١) انظر: منظمة المؤتمر الإسلامي: التقرير والقرارات الصادرة عن الدورة الخامسة والعشرين للمؤتمر الإسلامي لوزراء الخارجية ـ الدوحة ١٤١٨هـ، ص٣٢.

(٢) مجلس مجمع الفقه الإسلامي: «نصوص توصيات الدورة الرابعة لمجلس مجمع الفقه الإسلامي»، ج٣، ص٢٧١٥.

(٣) انظر: جمعية الإصلاح الإسلامية: «توصيات ومقررات المؤتمر التربوي الإسلامي الثاني ـ طرابلس ١٤١٣هـ»، ص٣٤٤.

تأثير سيء على الأطفال والشباب»[1].

ومن هذا المُنطلق الواقعي فإنَّ المختار للفتاة المسلمة المعاصرة اليوم أمام مفاسد الإعلام المرئي ـ خاصةً ـ هو الكفُّ عنه بالكلية[2]، والتَّوجُّه للبدائل المشروعة في الفيديو، وأجهزة الحاسوب، وما يمكن أن يحقّق ثقافة إسلامية صحيحة، وترفيهاً بريئاً، بعيداً عن المفاسد ومظانّ الفتنة، فإنَّ محاولة الاستفادة من هذه الوسائل اليوم بالانتقاء: أمر في غاية الصعوبة إن لم يكن مستحيلاً؛ فإنَّ عنف الهجمة الأخلاقية التي تحملها بعض المناظر الإعلامية ـ التي لا تكاد تنفكّ عنها الرسالة الإعلامية بصورة مستمرة ـ لا تحتاج إلى وقت طويل لإحداث الخلخلة الأخلاقية في نفس المُتلقي؛ فإنَّ لحظة واحدة تعيشها الفتاة مع بعض هذه المناظر الساقطة تكفي لنزع الأصل الخُلقي من جذوره.

---

(١) المحرر: «التقرير الختامي والتوصيات للمؤتمر الدولي السابع لمركز الإرشاد النفسي»، ص٢٧٢.

(٢) انظر:

أ ـ ابن باز، عبدالعزيز عبدالله: مجموع فتاوى ومقالات متنوعة، ج٩، ص٣٨٤.

ب ـ علوان، عبدالله ناصح: تربية الأولاد في الإسلام، ج٢، ص٩٢٣.

كما أنَّ ما يُظنُّ أنّه مفيد من البرامج الثقافية والدينية ـ إن لم تكن في حدّ ذاتها طُعماً لجذب المشاهدين ـ فإنّها مع قلّتها وندرتها تأتي في آخر قائمة اهتمام الإعلاميين، إلى جانب التشويه الكبير الذي تُعْرض به كثير من هذه البرامج والمسلسلات الدينية[1]، ممّا يجعل أثرها الإيجابي لا يرقى إلى المغامرة بضياع الأصول الأخلاقية الكبرى، لا سيما وقد ثبت ميدانياً أنَّ القِيم السَّلبية التي تُعرض على الشاشة أكثر بكثير من القِيم الإيجابية[2]. ومن المعلوم أصولياً أنّه متى اجتمع الحرام والحلال في عمل ما: غُلِّب جانب الحرام[3]، والقاعدة الفقهية المحكمة تنصُّ على أنَّ: «درء المفاسد

---

(١) انظر:

أ ـ صوفان، عاكف: «التحدي الثقافي الإعلامي»، ص٢٨٠.

ب ـ كامل، عبدالعزيز: «الإعلام الديني والتربية»، ص١٠٧.

جـ ـ أبو عرجة، تيسير: «دور أجهزة الإعلام المشتركة بدول الخليج العربية في تأصيل الهوية الثقافية»، ص٥٦.

(٢) المحيا، مساعد عبدالله: القيّم في المسلسلات التلفازية، ص١٧٩.

(٣) ابن نجيم: الأشباه والنظائر، ص١٢١.

أولى من جلب المنافع»[1]. فليس بغريب أن ترفض الفتاة المسلمة هذه المفاسد الأخلاقية ـ ولو بالكفّ عنها ـ وقد رفضها كثير من غير المسلمين[2]، ولا تزال في المجتمع المسلم المتحضّر أُسر كثيرة لا تملك جهاز التلفزيون رغبةً عنه[3]. ولا شكّ أنَّ الانفتاح على العالم الخارجي شيء طيّب ما دامت الأمّة المسلمة تستطيع أن تحافظ على هويتها، وتقدّم شيئاً مكافئاً على الأقلّ، أمّا والحالة هذه فإنَّ الإبقاء على الشخصية الإسلامية من الذَّوبان ـ ولو بالأسلوب السَّلبي ـ أَوْلَى، لو فات مع ذلك شيء ممّا يُظن أنَّ فيه مصلحة[4].

«وأمّا القول بأنَّ ما يُعرض على التلفزيون مجرد صورة لا تأثير لها، فهو قول ساقط لا يُلتفت

---

(١) حيدر، علي: درر الحكام شرح مجلة الأحكام، ج١، ص٤١.

(٢) انظر:

أ ـ السعدي، غازي ومنير الهور: الإعلام الإسرائيلي، ص٢٣.

ب ـ ماندر، جيري: أربع مناقشات لإلغاء التلفزيون، ص٣٤٦.

(٣) انظر: العميري، هليل محيسن: الرقابة الأُسرية في عصر البثّ العالمي المباشر من وجهة نظر المعلمين، ص١٨٩.

(٤) عبود، عبدالغني: الأيديولوجيا والتربية، ص٤٣١.

إليه، ولو صحَّ لما كان هناك فرق بين المذياع والتلفزيون، ولم يكن له ميزة يتفوق بها»[1]، ورغم أنَّ بعضهم[2] يُجيز النظر إلى هذه الصُّور الخليعة في التلفزيون بناءً على شُبهة أنّها شحنات كهربائية وليست صوراً حقيقية، فإنّه ـ مع ذلك ـ يقيِّدها بعدم الإثارة الجنسية الدافعة للوقوع في المحظور، وإلاَّ أصبحت مُحرَّمة.

سابعاً: واجب الأمّة المسلمة تجاه وسائل الإعلام:

إنَّ النهج السَّلبي في كفِّ الفتاة عن الاستسلام لوسائل الإعلام المنحرفة لا يُعفي الدولة المسلمة من أن تسعى جادّة في بناء إعلامها من جديد، في كل فروعه وجزئياته: لخدمة العقيدة الإسلاميّة[3]، وتحقيق الاكتفاء الذاتي بالإنتاج المحلي، وإغناء الأمّة عن تكفف الشُّعوب الأخرى. مع ضرورة جعل وسائل الإعلام:

---

(١) باحارث، عدنان: مسؤولية الأب المسلم في تربية الولد في مرحلة الطفولة، ص٥٠١.

(٢) مثل: الدار، يحيى يحيى: الفقه المعاصر، ص٣٥ ـ ٣٨.

(٣) راضي، سمير جميل: الإعلام الإسلامي رسالة وهدف، ص٣٥.

مؤسسات للنفع العامّ، مثلها مثل المستشفى، والمدرسة، والمسجد، بعيداً عن هيمنة الاستغلاليين والجشعين، من أرباب رؤوس الأموال والشَّركات العالمية الكبرى، حتى يسلم لهذه الوسائل توجُّهها لخدمة الصالح العامّ بما تحمله في طبيعتها المزدوجة من الإيجابية القابلة للاستخدام النافع، فلا تضطر لاستخدام أساليب الإغراء والاحتيال لترويج برامجها حتى تدعم مدخولها المادي، أو تستسلم ـ تحت وطأة الحاجة ـ لضغوط القوى الاجتماعية المُتنفذة والأحزاب السياسية المُتصارعة، بحيث تبقى حيادية التوجُّه موقوفة لخدمة المجتمع المسلم، ونشر الفكرة الإسلامية[1].

وليكن «بلاغ مكة» الذي أصدره ملوكُ ورؤساءُ الدُّولِ الإسلاميةِ عام ١٩٨١م هو قاعدةُ الانطلاقةِ للإصلاح الإعلامي، فقد جاء فيه: «نحنُ ملوكَ ورؤساءَ الدولِ الإسلاميةِ نتعاهدُ على أن نأخذَ على أنفسنا العهدَ

---

(١) انظر:

أ ـ يعقوب، توفيق عبدالله: «التلفزيون وإشكالية الثقافة الجماهيرية»، ص٨٥.

ب ـ مكويل، دنيس: الإعلام وتأثيراته ـ دراسة في بناء النظرية الإعلامية، ص٨٦ و ١٥٣ و ٢٣٩.

جـ ـ كين، جون: «الديمقراطية ووسائل الإعلام»، ص٩١ ـ ١٠٦.

في إطار التبادلِ والخططِ المشتركةِ على تطويرِ وسائلِ إعلامنا ومؤسساتِهِ التزاماً بِهدي الإسلامِ وتعاليمه، بما يكفُل لها أثراً فعّالاً في إصلاحِ المجتمَع، وبما يُسهم في نظام إعلاميٍ عالميٍ يتصفُ بالعدلِ والنزاهةِ والأخلاقِ»[1].

(١) الشَّطي، الحبيب: الأمّة الإسلامية في مواجهة تحدّيات العصر ـ خطب وكلمات، ص١٩٠.

١ ـ وسائل الإعلام بكل فصائلها ـ لا سيّما المرئية منها ـ تحمل كمّاً هائلاً من الانحرافات العقدية والأخلاقية التي تتعارض بصورة صارخة مع أبسط المفاهيم والمبادىء الإسلامية، ممّا يتطلّب وقفة إسلامية عامّة تحدُّ من هذه الانحرافات، وتكفُّ هذا الزخم الإعلامي المُنحرف من التمادي في تذويب الشخصية المسلمة.

٢ ـ يحتلّ الإعلام المرئي بشاشته الصغيرة مكانة كبرى بين وسائل الإعلام المختلفة، ممّا يجعل رسالته الإعلامية أمضى تأثيراً في المُتلقين، وهذا يتطلّب توجيه هذه الوسيلة الإعلامية الفعّالة لخدمة الفكرة الإسلامية، ونشر الدعوة المحمدية.

٣ ـ تقف خلف وسائل الإعلام العالمية قوى مُتنفذة مُغرضة تتّخذ من هذه الوسائل جسوراً للوصول إلى مآربها الاستعمارية للشعوب المستضعفة، ممّا

يوجب على الأمّة الإسلامية إعادة بناء وحدتها وجمع كلمتها والتنسيق فيما بينها للتصدي لهذه القوى الاستعمارية بما يحقّق الاكتفاء الذاتي للشعوب الإسلامية من المادة العلمية والإعلامية الهادفة والبريئة.

٤ ـ أصبح الإعلام بوسائله المختلفة سلعة استهلاكية عامّة، يستمتع بها غالب الناس، في وقت أصبح فيه الانعزال الثقافي أمراً يكاد يكون مستحيلاً ضمن مفهوم العولمة، وهذا الوضع يُوجب على الإعلام الإسلامي بكل فروعه استغلال هذه الإمكانيات التقنية المتفوقة في بثّ الفكرة الإسلامية في قوالب ثقافية مُشوقة، وأُطر علمية مُبدعة، تقابل بها قوى الشرّ والرذيلة المُسيطرة على المضمون الإعلامي المعاصر.

٥ ـ تتأثّر الفتاة بالمضمون الأخلاقي للرسالة الإعلامية المُتلفزة أكثر من تأثّر الفتى بها لاختلاف طبيعة السلوك الفطري بين الجنسين، وهذا يُوجب على التربويين والمُصلحين الإعلاميين مزيداً من الاهتمام بالبدائل الإعلامية الإيجابية الموجهة إلى الفتيات، لا سيّما وأنَّ فرص تعرضهنَّ للوسائل

الإعلامية أكثر من الفرص المُتاحة للشباب لِوَفرة الوقت عندهنَّ.

٦ ـ مناشدة وزاراتِ الإعلام في الدولِ الإسلاميةِ لإعادة النظرِ في مضامينِ إعلامها ولا سيما الإعلامُ المُتلفز، وحثّها على التجديد والإبداع، ونبذِ التقليد والمُحاكاة، ضمنَ أُطرِ العقيدة والأخلاق والمبادىء الإسلامية.

٧ ـ مراجعةُ توصياتِ المؤتمراتِ العربيةِ والإسلامية الخاصة بالإعلام، والأخذ بها، وتفعيلِ التواصلِ الإعلامي بين الدُّول الإسلامية بما يحقّق إخراجَ رسالةٍ إعلامية إنسانية إسلامية، يرتضيها ديننا، ويتقبَّلُها كلُّ عاقلٍ منصف.

٨ ـ تحريرُ وسائلِ الإعلام ـ ولا سيّما المرئيةَ منها ـ من سيطرةِ القوى الرأسمالية والسياسية؛ بحيث تصبحُ المؤسساتُ الإعلاميةُ مؤسساتٍ للنفع العامّ، لا تخضعُ لِقوى السوقِ المُتنفذة، ولا للأحزابِ المُتصارعة؛ وإنّما هي وقفٌ لخدمة الصالحِ العامّ، تستقي ميزانياتِها من بنودِ ميزانيةِ الدولة، مثل المسجد، والمستشفى، والمدرسة.

٩ ـ تبنِّي رابطةُ العالمِ الإسلامي إقامةَ قناةٍ فضائيةٍ إسلاميةٍ، مستنيرةٍ بنور الوحي من مكة المُكرّمة، تهتمُ بقضايا المسلمينَ العامّة والخاصة، بما فيها قضيةُ المرأةِ المسلمة، والعملِ على توعيتها وتوجيهها.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم المرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين

المراجع

١ ـ ابن الأثير، مجد الدّين أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري (١٣٨٣هـ): **النهاية في غريب الحديث والأثر**، تحقيق: محمود الطناحي وطاهر الزاوي، (د.م): المكتبة الإسلامية.

٢ ـ أسعد، يوسف ميخائيل (د.ت)، **الشخصية القوية**، (د.ط)، مصر: دار غريب.

٣ ـ أبو إصبع، صالح وتوفيق يعقوب (١٤٠٦هـ): «**استخدامات مشاهدة التلفزيون ـ دراسة حالة لاستخدام طالبات جامعة الإمارات للتلفزيون على ضوء نظرية الاستخدامات والإشباعات**»، مجلة كلية الآداب، العدد (٢)، جامعة الإمارات العربية المتحدة: العين.

٤ ـ الأميري، أحمد البراء (١٤١٩هـ): **دروس نفسية للنجاح والتفوق**، (د.ط)، الرياض: دار المعرفة للاستشارات التربوية.

٥ ـ الأنطاكي، داود عمر الضرير (١٤١٣هـ): **تزيين الأسواق بتفصيل أشواق العشاق**، تحقيق: محمد

التونجي، بيروت: عالم الكتب.
٦ - باحارث، عدنان حسن (١٤١٧هـ): **مسؤولية الأب المسلم في تربية الولد في مرحلة الطفولة**، ط٥، جدة: دار المجتمع.
٧ - ابن باز، عبدالعزيز عبدالله (١٤١٨هـ): **مجموع فتاوى ومقالات متنوعة**، جمع: محمد سعد الشويعر، ط٢، الرئاسة العامّة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، الرياض.
٨ - الباشا، عبدالرحمن رأفت (١٤١٨هـ): **نحو مذهب إسلامي في الأدب والنقد**، ط٤، القاهرة: دار الأدب الإسلامي.
٩ - البخاري، أبو عبدالله محمد بن إسماعيل (١٤١٠هـ): **صحيح البخاري**، تحقيق: مصطفى ديب البغا، ط٤، دمشق: دار ابن كثير.
١٠ - بستان، أحمد (١٩٨٣م): «**تأثير برامج التلفزيون العامّ والصحافة على العملية التربوية وأهمية تدريب المدرسين على الإفادة منها**»، المجلة العربية للعلوم الإنسانية، العدد (٩)، جامعة الكويت، الكويت.
١١ - البستاني، بطرس (١٩٨٩م): **أدباء العرب**، (د.ط)، بيروت: دار الجيل.
١٢ - البغدادي، أبو بكر (١٤٢٢هـ): «**المسلمون والثورة المعلوماتية**»، مجلة الحكمة، العدد (٢٣)، بريطانيا: ليدز.

١٣ - بلير، جلن مايرز ور. ستيوارت جونز (د.ت): **سيكولوجية المراهقة للمُربين**، ترجمة: أحمد عبدالعزيز سلامة وضياء الدِّين أبو الحب، (د.ط)، القاهرة: دار النهضة العربية.

١٤ - البهوتي، منصور بن يونس بن إدريس (د.ت): **كشاف القناع عن متن الإقناع**، (د.ط)، بيروت: عالم الكتب.

١٥ - البوطي، محمد سعيد (١٤١٠هـ): **الشخصية الإسلامية تواجه المركزية الغربية**، مؤتمر التربية الإسلامية المنعقد في بيروت من ١٠ - ١٦ جمادىٰ الأولى ١٤٠١هـ، دار المقاصد الإسلامية، بيروت.

١٦ - البيهقي، أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي النيسابوري (١٤٠٦هـ): **الآداب**، تحقيق: محمد عبدالقادر عطا، بيروت: دار الكتب العلمية.

١٧ - التل، سعيد وآخرين (١٩٩٣م): **المرجع في مبادىء التربية**، بيروت: المركز العربي لتوزيع المطبوعات.

١٨ - التميمي، عبدالملك (١٩٧٩م): «**الاستعمار الثقافي الغربي في منطقة الخليج العربي**»، بحوث الندوة العلمية العالمية الثالثة لمركز دراسات الخليج العربي، الكتاب الثاني، جامعة البصرة.

١٩ - ثابت، ناصر (١٤٠٨هـ): «**التحدي الاجتماعي واحد من التحديات الحضارية والغزو الثقافي في دول الخليج العربي**»، وقائع ندوة التحديات الحضارية والغزو

الثقافي لدول الخليج العربي ـ مسقط ـ سلطنة عمان من ١ ـ ٣ شعبان ١٤٠٥هـ، مكتب التربية العربي لدول الخليج، الرياض.

٢٠ ـ جريشة، علي (د.ت): «**الغزو الفكري والتيارات المُعادية للإسلام**»، مؤتمر الفقه الإسلامي المنعقد بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض عام ١٣٩٦هـ، ط٢، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض.

٢١ ـ الجلبي، حسن (١٩٧٠م): **مبادىء الأمم المتحدة وخصائصها التنظيمية**، (د.ط)، معهد البحوث والدراسات العربية، (د.م).

٢٢ ـ جمعية الإصلاح الإسلامي (١٩٩٤م): «**توصيات ومقررات المؤتمر التربوي الإسلامي الثاني ـ طرابلس ١٤١٣هـ**»، طرابلس، لبنان.

٢٣ ـ جمعية المقاصد الإسلامية (١٩٨٢م): «**توصيات مؤتمر التربية الإسلامية ـ بيروت ١٤٠١هـ**»، مجلة الأبحاث التربوية، العدد (١٠)، كلية التربية، الجامعة اللبنانية، بيروت.

٢٤ ـ أبو جيب، سعدي (١٩٨٥م): **موسوعة الإجماع في الفقه الإسلامي**، (د.ط)، إدارة إحياء التراث الإسلامي، قطر.

٢٥ ـ حاتم، محمد عبدالقادر (١٩٧٣م): **الرأي العامّ وتأثره بالإعلام والدِّعاية**، (د.ط)، الكتاب الثاني، بيروت: مكتبة لبنان.

٢٦ ـ الحداد، نقولا (١٤٠٢هـ): **علم الاجتماع**، ط٢، بيروت: دار الرائد العربي.
٢٧ ـ الحسن، إحسان محمد (١٩٩٩م): **موسوعة علم الاجتماع**، بيروت: الدار العربية للموسوعات.
٢٨ ـ حلمي، منيرة (د.ت): **مشكلات الفتاة المراهقة وحاجاتها الإرشادية**، (د.ط)، القاهرة: دار النهضة العربية.
٢٩ ـ حمزة، عبداللطيف (١٤٠٤هـ): **الإعلام والدِّعاية**، (د.ط)، الكويت: دار الكتاب الحديث.
٣٠ ـ أبو حلاوة، كريم (٢٠٠١م): «**الآثار الثقافية للعولمة ـ حظوظ الخصوصيات الثقافية في بناء عولمة بديلة**»، مجلة عالم الفكر، العدد (٣)، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت.
٣١ ـ حيدر، علي (١٤١١هـ): **درر الحكام شرح مجلة الأحكام**، ترجمة: فهمي الحسيني، بيروت: دار الجيل.
٣٢ ـ الخرائطي، أبو بكر محمد بن جعفر بن محمد السامري (١٤٢٠هـ): **اعتلال القلوب**، تحقيق: حمدي الدمرداش، ط٢، مكة المكرمة: مكتبة نزار مصطفى الباز.
٣٣ ـ خضر، محمد (١٩٩٤م): «**تأثير وسائل الإعلام وخطرها على التربية**»، المؤتمر التربوي الإسلامي الثاني ـ طرابلس ١٤١٣هـ، جمعية الإصلاح الإسلامية، طرابلس.

٣٤ ـ الخطيب، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت البغدادي (١٤٠٥هـ): **الأسماء المُبهمة في الأنباء المحكمة**، تحقيق: عز الدِّين علي السيد، القاهرة: مكتبة الخانجي.

٣٥ ـ الخولي، محمد (١٩٨٣م): **صورة المرأة العربية في وسائل الإعلام وفنون التعبير ـ قضايا وتوجهات**، ندوة الخبراء حول صورة المرأة العربية في وسائل الإعلام وفنون التعبير بين الواقع والطموح المنعقدة في بغداد من ٤ ـ ٨ كانون الأول ١٩٨٣م، اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا، سلسلة دراسات عن المرأة العربية في التنمية، الأمم المتحدة.

٣٦ ـ خير، مروان (١٩٩٩م): «**الأردنيون.. والغزو الثقافي ـ دراسة علمية جامعة قامت بها طالبات جامعة البنات الأهلية**»، مجلة الدراسات الإعلامية، العدد (٩٤)، المركز العربي الإقليمي للدراسات الإعلامية للسكان والتنمية والبيئة، القاهرة.

٣٧ ـ الدار، يحيى يحيى (د.ت): **الفقه المعاصر**، (د.ط)، صنعاء: مطابع المفضل.

٣٨ ـ الدريني، فتحي (١٤٠٧هـ): **خصائص التشريع الإسلامي في السياسة والحكم**، ط٢، بيروت: مؤسسة الرسالة.

٣٩ ـ الدويك، محمد طالب (١٤٠٦هـ): «**التلفزيون وأثره على طفلنا الخليجي**»، مجلة التربية، العدد (٧٥)، قطر.

٤٠ ـ راضي، سمير جميل (١٤١٧هـ): **الإعلام الإسلامي رسالة وهدف**، سلسلة دعوة الحق، رقم (١٧٢)، رابطة العالم الإسلامي، مكة المكرمة.

٤١ ـ ربيع، صابر (١٤٢٢هـ محرم ٣): «**الرومانسية تعود إلى السينما**»، ملحق الأربعاء، جريدة المدينة، جدة.

٤٢ ـ ربيع، محمد (١٩٨٦م): **الإعلام الصهيوني على الساحة الأمريكية**، الإعلام الصهيوني ـ أُطروحات ومواقف، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس.

٤٣ ـ زربان، خيرالله (١٤٢٢هـ ربيع الأول ٢١): «**شبابنا مدمنون على تعاطي المحظورات في شبكة الإنترنت**»، ملحق الأربعاء، جريدة المدينة، جدة.

٤٤ ـ زيدان، جرجي (١٤٠٢هـ): **المجموعة الكاملة**، (د.ط)، بيروت: دار الجيل.

٤٥ ـ الزيدي، المنجي (١٩٩٢م): **الشباب والثقافة**، (د.ط)، تونس: دار سحر.

٤٦ ـ السالم، زغلولة (١٩٩٧م): **صورة المرأة العربية في الدراما المُتلفزة**، (د.ط)، عمان: دار آرام.

٤٧ ـ سبوك، بنجامين (د.ت): **الدكتور سبوك يتحدّث إلى الأمهات**، ترجمة: عايدة أباديـر وآخرين، (د.ط)، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

٤٨ ـ السعدي، عبدالملك عبدالرحمن (١٤١٠هـ): **العلاقات الجنسية غير الشرعية وعقوبتها في الشريعة والقانون**، ط٣، بغداد: دار الأبناء.

٤٩ ـ السعدي، غازي ومنير الهور (١٩٨٧م): **الإعلام الإسرائيلي**، عمان: دار الجيل.

٥٠ ـ آل سعود، محمد سعد (١٤١٧هـ): «**العزلة: الفكرة والتطبيق ـ دراسة شرعية نفسية**»، مجلة جامعة أم القرى للبحوث للعلمية، العدد (١٤)، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.

٥١ ـ سيد، فتح الباب عبدالحليم وإبراهيم ميخائيل حفظ الله (١٩٦٣م): **الناس والتلفزيون**، (د.ط)، (د.م): مكتبة الأنجلو المصرية.

٥٢ ـ السيد، عزيزة (١٩٨٢م): «**صورة التراث الشعبي لدى المرأة ونماذج من الأدب الشعبي ـ رؤية سسيولوجية**»، مجلة العلوم الاجتماعية، العدد (٣)، جامعة الكويت، الكويت.

٥٣ ـ سيف الإسلام، الزبير (١٩٨١م): «**الخدمة الإعلامية للمرأة العربية**»، مجموعة أعمال ندوة الخدمة الإعلامية للمرأة العربية ١٩٨١م، الجزائر.

٥٤ ـ الشريف، سامي محمد (١٤١٤هـ): «**الأطفال ومحتوى الإعلانات في التلفزيون السعودي ـ دراسة تحليلية**»، مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية، العدد (٧٣)، جامعة الكويت، الكويت.

٥٥ ـ الشَّطي، الحبيب (د.ت): **الأمة الإسلامية في مواجهة تحديات العصر ـ خُطب وكلمات**، (د.ط)، جدة: الشركة السعودية للأبحاث والتسويق.

٥٦ ـ شعبان، فؤاد (١٤٠٥هـ): «**نشوء الفكر الصهيوني وتطوره في الثقافة الأمريكية وأثره في موقف أمريكا من العرب**»، مجلة جامعة دمشق في العلوم الإنسانية والأساسية والتطبيقية، العدد (٢)، جامعة دمشق، دمشق.

٥٧ ـ شيخاني، سمير (١٤١٦هـ): **سجل الأيام**، بيروت: دار الجيل.

٥٨ ـ صقر، عبدالبديع (١٤٠٧هـ): **التربية الأساسية للفرد المسلم**، دبي: دار الأمة.

٥٩ ـ صوفان، عاكف (١٤٠٨هـ): «**التحدي الثقافي الإعلامي**»، وقائع ندوة التحديات الحضارية والغزو الثقافي لدول الخليج العربي ـ مسقط ـ سلطنة عمان من ١ ـ ٣ شعبان ١٤٠٥هـ، مكتب التربية العربي لدول الخليج، الرياض.

٦٠ ـ الصيداوي، أحمد (١٩٨٤م): «**التربية الإعلامية هي المنهج الأوّل**»، مجلة الأبحاث التربوية، العدد (١٢)، كلية التربية، الجامعة اللبنانية، بيروت.

٦١ ـ الطبراني، أبو القاسم سليمان بن أحمد اللخمي الشامي (د.ت): **المعجم الكبير**، تحقيق: حمدي عبدالمجيد السلفي، ط٢، (د.م): مكتبة التوعية الإسلامية.

٦٢ ـ عبدالصمد، محمد كامل (١٤٠٥هـ): **التلفزيون بين الهدم والبناء**، الإسكندرية: دار الدعوة.

٦٣ ـ العبد الغفور، محمد محمود (١٩٩٦م): «**دراسة تحليلية لآراء التربويين والإعلاميين حول طبيعة العلاقة بين الإعلام والتربية وسُبل تدعيمها**»، المجلة التربوية، العدد (٤١)، جامعة الكويت، الكويت.

٦٤ ـ عبده، محمود يوسف (١٤١٦هـ): «**بحوث الإعلام في خدمة الدعوة الإسلامية**»، مجلة جامعة أم القرى للبحوث العلمية، العدد (١٢)، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.

٦٥ ـ عبود، عبدالغني (١٩٨٠م): **الأيديولوجيا والتربية**، ط٣، (د.م): دار الفكر العربي.

٦٦ ـ أبو عرجة، تيسير (١٤٠٩هـ): «**دَور أجهزة الإعلام المشتركة بدول الخليج العربية في تأصيل الهوية الثقافية**»، مجلة شؤون اجتماعية، العدد (٢٠)، جمعية الاجتماعيين، الشارقة.

٦٧ ـ عسيري، عبدالرحمن إبراهيم (١٤١٣هـ): **البثّ المباشر ـ التحدي الجديد**، الرياض: طويق للخدمات الإعلامية.

٦٨ ـ عشقي، طلال ماجد (١٤١٢هـ): «**دراسة وصفية تحليلية لنشأة وتطور انتشار شريط الفيديو في المملكة العربية السعودية**»، مجلة جامعة الملك سعود، العدد (١)، الآداب، جامعة الملك سعود، الرياض.

٦٩ ـ عطيات، محمد عبدالله (١٣٩٩هـ): «**أثر برامج التلفزيون على أطفالنا**»، مجلة رسالة المعلم، العدد (٣)، الأردن.

٧٠ ـ العظم، يوسف (د.ت): «**الإعلام العربي المعاصر وأثره في ضياع الجيل وهزيمة الأمّة**»، أبحاث ووقائع اللقاء الثالث للندوة العالمية للشباب الإسلامي ـ الرياض ١٣٩٦هـ، ط٣، الندوة العالمية للشباب الإسلامي، الرياض.

٧١ ـ علوان، عبدالله ناصح (١٤٠١هـ): **تربية الأولاد في الإسلام**، ط٣، حلب: دار السلام.

٧٢ ـ العميري، هليل محيسن (١٤٢١هـ): **الرقابة الأُسرية في عصر البثّ العالمي المباشر من وجهة نظرالمعلمين**، (د.ط)، معهد البحوث العلمية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.

٧٣ ـ العيسوي، عبدالرحمن (١٤١٩هـ): **علم نفس الشواذ والصحة النفسية**، بيروت: دار الراتب الجامعية.

٧٤ ـ الفرفور، محمد عبداللطيف (١٤١٢هـ): «**الغزو الفكري في المعيار العلمي الموضوعي**»، مجلة مجمع الفقه الإسلامي، العدد (٧)، الدورة السابعة، منظمة المؤتمر الإسلامي، جدة.

٧٥ ـ فريج، غازي محمد (١٤١١هـ): **النشاط السرّي اليهودي في الفكر والممارسة**، بيروت: دار النفائس.

٧٦ ـ فهيم، فوزية (د.ت): «**صورة المرأة في الإذاعة والتلفزيون**»، مجلة تنمية المجتمع، (د.ع)، القاهرة: مؤسسة فريدريش إيبرت.

٧٧ ـ القباج، محمد مصطفى (١٩٨٣م): «**تأثير الصحافة على العملية التربوية**»، مجلة التربية الجديدة، العدد (٣٠)، اليونسكو، بيروت.

٧٨ ـ قدومي، معين (١٤١٩هـ): «**النفوذ اليهودي في الإمبراطورية الأمريكية**»، مجلة الحكمة، العدد (١٦)، ليدز، بريطانيا.

٧٩ ـ قطب، محمد (١٤٠٧هـ): **واقعنا المعاصر**، جدة: مؤسسة المدينة للصحافة.

٨٠ ـ كاريل، الكسيس (١٩٨٤م): **الإنسان ذلك المجهول**، ترجمة: شفيق أسعد فريد، ط٣، بيروت: مكتبة المعارف.

٨١ ـ كامل، عبدالعزيز (١٤٠٣هـ): «**الإعلام الدِّيني والتربية**»، مجلة رسالة الخليج العربي، العدد (٧)، مكتبة التربية العربي لدول الخليج، الرياض.

٨٢ ـ ابن كثير، عماد الدِّين أبو الفداء إسماعيل بن عمر القرشي الدمشقي (١٤٠٧هـ): **تفسير القرآن العظيم**، تقديم: يوسف المرعشلي، ط٢، بيروت: دار المعرفة.

٨٣ ـ كمال، علي (١٩٩٤م): **باب العبث بالعقل**، بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر.

٨٤ ـ كين، جون (١٩٩١م): «**الديمقراطية ووسائل الإعلام**»، المجلة الدولية للعلوم الاجتماعية، العدد (١٢٩)، اليونسكو، (د.م).

٨٥ ـ ماندر، جيري (١٤١٠هـ): **أربع مناقشات لإلغاء التلفزيون**، ترجمة: سهيل منيمنة ومروان كجك، (د.م): دار الكلمة الطيبة.

٨٦ ـ مجلس مجمع الفقه الإسلامي (١٤٠٨هـ): «**نصوص توصيات الدورة الرابعة لمجلس مجمع الفقه الإسلامي**»، مجلة مجمع الفقه الإسلامي، العدد (٤)، الدورة الرابعة، منظمة المؤتمر الإسلامي، جدة.

٨٧ ـ المحرر (٢٠٠١م): «**التقرير الختامي والتوصيات للمؤتمر الدولي السابع لمركز الإرشاد النفسي**»، مجلة الإرشاد النفسي، العدد (١٣)، مركز الإرشاد النفسي، جامعة عين شمس، القاهرة.

٨٨ ـ المحرر (١٤١٨هـ): «**العرب لا يحبون مشاهدة القبيحات**»، مجلة الجديدة، العدد (٥٧٩)، جدة.

٨٩ ـ محمد، عدلي سيد (١٩٩٥م): «**تقويم أساليب تناول الجريمة في الصحافة والسينما والتلفزيون**»، مجلة دراسات تربوية واجتماعية، العدد (٢)، كلية التربية، جامعة حلوان.

٩٠ ـ المحيا، مساعد عبدالله (١٤١٤هـ): **القيم في المسلسلات التلفازية**، الرياض: دار العاصمة.

٩١ ـ مصطفى، يحيى بسيوني وعادل الصيرفي (١٤٠٥هـ): **التلفزيون الإسلامي ودوره في التنمية**، (د.ط)، الرياض: عالم الكتب.

٩٢ ـ مطبقاني، مازن صلاح (١٤٢٠هـ): **بحوث في الاستشراق الأمريكي المعاصر**، جدة: شركة المدينة المنورة للطباعة والنشر.

٩٣ ـ مكويل، دنيس (١٤١٢هـ): **الإعلام وتأثيراته ـ دراسة في بناء النظرية الإعلامية**، ترجمة: عثمان العربي، الرياض: مطابع دار الشِّبل.

٩٤ ـ منظمة المؤتمر الإسلامي (١٤١٨هـ): **التقرير والقرارات الصادرة عن الدورة الخامسة والعشرين للمؤتمر الإسلامي لوزراء الخارجية ـ** الدوحة ١٤١٨هـ، دورة: من أجل غدٍ أفضل لشعوب الأمّة الإسلامية ـ حول الشؤون الثقافية والاجتماعية، الدوحة.

٩٥ ـ موكو، جورج (١٩٧٨م): **التربية الوجدانية والمزاجية للطفل**، ترجمة: منير العصرة ونظمي لوقا، (د.ط)، القاهرة: دار المعرفة.

٩٦ ـ ناظر، هشام محيي الدِّين (١٤١٨هـ): «**التعليم في عالم متغير**»، استشراف مستقبل العمل التربوي في المملكة العربية السعودية، اللقاء السَّنوي السادس لمديري التعليم ـ أبها ١٤١٨هـ، وزارة المعارف، الرياض.

٩٧ ـ ابن نبي، مالك (١٤٠٥هـ): **مشكلة الثقافة**، ترجمة: عبدالصبور شاهين، ط٤، دمشق: دار الفكر.

٩٨ ـ ابن نجيم، زين الدِّين بن إبراهيم الحنفي (١٤٠٣هـ): **الأشباه والنظائر**، تحقيق: محمد مطيع الحافظ، (د.م): دار الفكر.

٩٩ ـ نور الدِّين، عبدالرحيم (١٤٠٩هـ): «**تأثير الاتصال الدولي على الهوية الثقافية العربية**»، مجلة شؤون اجتماعية، العدد (٢٠)، جمعية الاجتماعيين، الشارقة.

١٠٠ ـ الهيثمي، نور الدِّين أبو الحسن علي بن أبي بكر سليمان بن الحجر العراقي (١٤٠٨هـ): **مجمع الزوائد ومنبع الفوائد**، (د.ط)، بيروت: دار الكتب العلمية. و (١٤٠٦هـ)، (د.ط)، بيروت: مؤسسة المعارف.

١٠١ ـ وطفه، علي أسعد (١٤١٦هـ): «**المتغيرات التربوية للمشاهدة التلفزيونية عند الأطفال في سوريا ـ بحث ميداني في العلاقة بين الطفل والتلفزيون في محافظة درعا**»، مجلة جامعة الملك سعود، العلوم التربوية والدراسات الإسلامية، العدد (١)، الرياض.

١٠٢ ـ وفيتش، شيريب سبيريد (١٤٠٧هـ): **حكومة العالم الخفية**، ترجمة: مأمون سعيد، ط٧، بيروت: دار النفائس.

١٠٣ ـ وينكل، أبو منير إيرك (١٤١٦هـ): «**منظورات علم السياسة في مرحلة ما بعد الحداثة من منظور إسلامي**»، مجلة إسلامية المعرفة، العدد (٤)، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، ماليزيا.

١٠٤ ـ يعقوب، توفيق عبدالله (١٤٠٩هـ): «**تذفق البرامج التلفزيونية الأجنبية وقضايا الإنتاج المحلي ـ دراسة حالة: دولة الإمارات العربية المتحدة**»، مجلة شؤون اجتماعية، العدد (٢٠)، جمعية الاجتماعيين، الشارقة.

١٠ ـ يعقوب، توفيق عبدالله (١٩٨٧م): «**التلفزيون وإشكالية الثقافة الجماهيرية**»، مجلة شؤون اجتماعية، العدد (١٥)، جمعية الاجتماعيين، الشارقة.

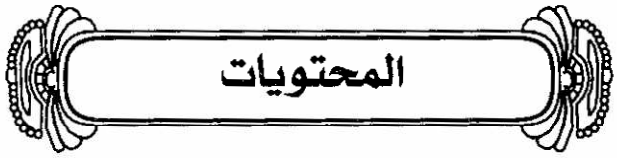

المحتويات

الموضوع	الصفحة
شعر	٢
ملخص البحث	٥
مقدمة البحث	٧
أهمية البحث	١٦
أهداف البحث	١٧
البحوث السابقة	١٧
الفتاة المسلمة والأزمة الأخلاقية في الإعلام المرئي المعاصر من الوجهة التربوية الإسلامية	٢١
أولاً: مميزات أجهزة الإعلام المرئية	٢١
ثانياً: أساليب استخدام أجهزة الإعلام المرئية	٢٣
ثالثاً: واقع الانحرافات الخلقية في الإعلام المرئي المعاصر	٢٥
رابعاً: التأثير السَّلبي لوسائل الإعلام المرئية على الشباب	٣٠
خامساً: خطر وسائل الإعلام المرئية على سلوك الفتاة الخلقي	٣٥

الموضوع	الصفحة

سادساً: واجب الفتاة المسلمة تجاه انحرافات وسائل الإعلام الخُلقية ٤٠
سابعاً: واجب الأمة المسلمة تجاه وسائل الإعلام . ٤٦
النتائج والتوصيات ٤٩
المراجع ٥٣
المحتويات ٦٩